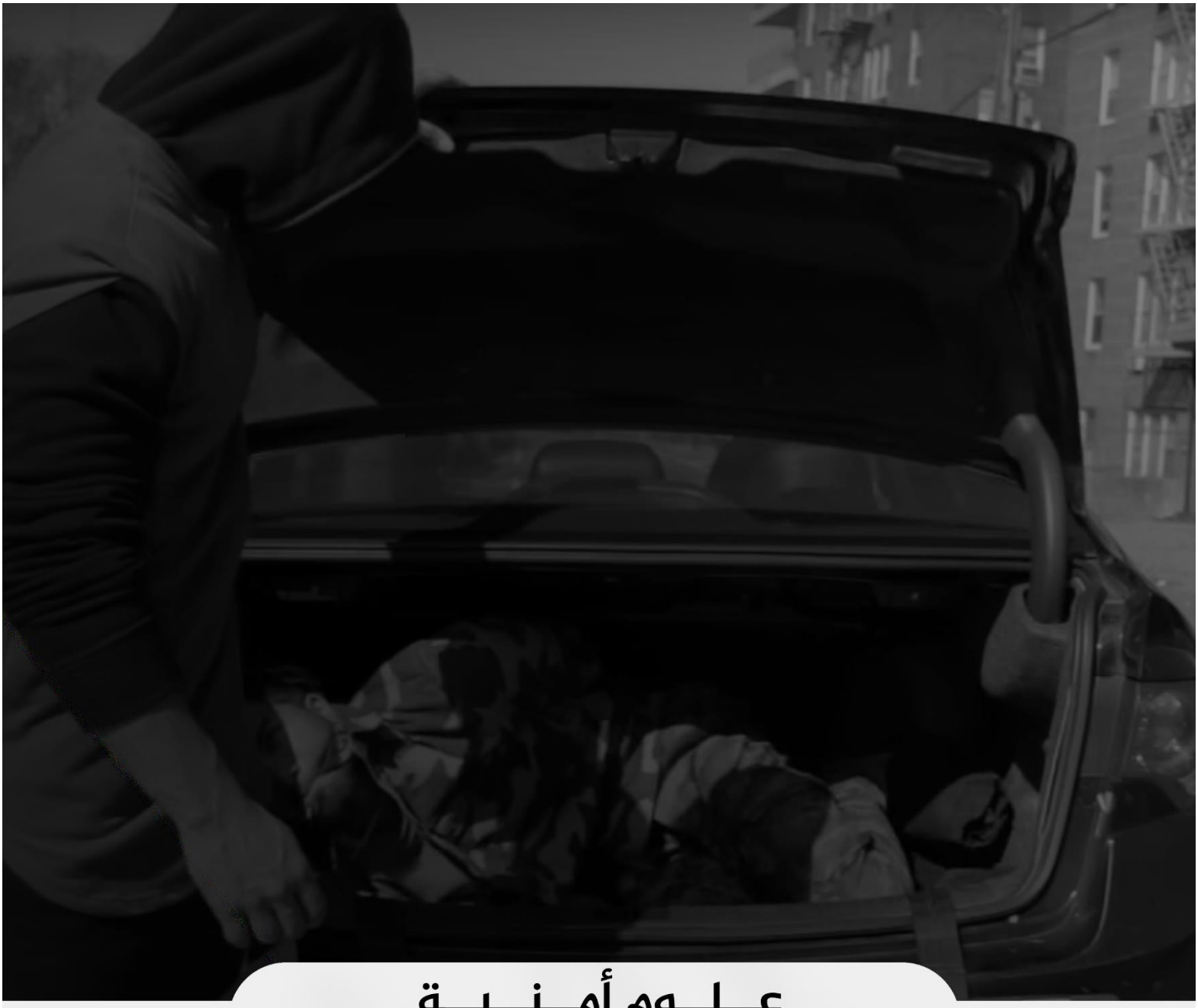

علوم أمنية

الخطف

. الطبعة الأولى 1440 .

مؤسسة شحذ الهمم

الخطف

تعريفه : احتجاز شخص أو عدة أشخاص من جهة معادية ، لأسبابٍ منها

١- إرغام الحكومة أو الجهة المعادية على تنفيذ بعض المطالب

٢- إيقاع الحكومة في مأزق وحرج سياسي يحدث بينها وبين دول الرعايا المخطوفين

٣- الحصول على معلومات مهمة من المخطوف

٤- الحصول على أموال (فدية) كما حدث من الإخوة في الفلبين والشيشان و الجزائر ، وتكون دعما ماليا للجماعة

٥- تسليط الأضواء على قضية معينة ، كما حدث في بداية قضية الشيشان والجزائر عندما اختطف الإخوة في الجزائر الطائرة الفرنسية وعمليات الخطف التي قام بها الأخوة الشيشانيين ، وعمليات خطف الرهائن في الفلبين

الشروط الواجب توفرها في طاقم أو مجموعة الخطف

١- القدرة على تحمل الضغوط النفسية والظروف الصعبة ، والسبب : أم سيتعرضون لضغوطٍ شديدة إذا كان الاختطاف علنياً

٢- الذكاء وسرعة البديهة ، لأنه قد يحدث أي طارئ للمجموعة ، فعلى الأخ أن يكون قادرًا على التعامل معه بإذن الله

٣- القدرة على السيطرة على الخصم ، والمطلوب هنا أن يجيد الأخ القتال القريب بحيث يتمكن من شلّ حركة الخصم بسرعة ، ويستطيع السيطرة عليه

٤- اللياقة البدنية والمهارات القتالية العالية

٥- الحس الأمني المرتفع ، قبل تنفيذ العملية وأثناءها وبعدها

٦- إتقان الأسلحة الخفيفة المستعملة في الخطف بجميع أنواعها

أنواع الخطف

الخطف السري : يخطف الهدف وينقل إلى مكان آمنٍ ، دون أن تشعر بذلك السلطات ، وهو أقل النوعين خطرا

الخطف العلني : أن يقوم المختطفون باحتجاز الرهائن علناً وفي مكان معلوم ، وتقوم الحكومة بمحاصرة المكان ، وتجري المفاوضات ، وفي الغالب تقوم السلطات بمحاولة الاحتيال ومهاجمة الخاطفين ، كما حدث في مسرح موسكو ، وكما حدث في
عملية احتجاز الضباط الروس من قبل شامل باساييف والإخوة المجاهدين

يقول أحد العسكريين الذين يتدربون في الدورات الخاصة في مكافحة الإرهاب نقلاً عن أحد الضباط أنه يقول: إنه لم تتم في العالم عملية خطف ناجحةٍ والمقصود بذلك أن، يحبطوا عند من (يسمونهم بالإرهابيين) أي نيةٍ محتملة مستقبلاً للخطف ، وطبعاً هذا الكلام مردود عليه، لأن التاريخ مليء بالحقائق والوقائع التي تثبت عكس كلامه .

مراحل الخطف العلني

١- تحديد الهدف ، لا بد من اختيار الهدف المناسب الذي ترغِم الدولة من طريقه على تحقيق أهدافك ، وذلك بالتأكد من كون العناصر المخطوفة مهمة ولها تأثيرها

٢- جمع المعلومات الكافية عن المكان (مسرح العملية) والأشخاص الموجودين فيه ، فمثلا

إذا كانوا داخل مبنى

١- لا بد من دراسة طبيعة الأسوار وارتفاعها ، والحراسة والأمنيات فيها.

٢- المباني الداخلية : لا بد من معرفة تقسيماتها وعددها ، بحيث تعرف كل مدخل ومخرج في عملية الخطف ، فربما تدخل ويخرجون من باب آخر ، فتكون أنت المخطوف في الداخل.

٣- الحراسة الخارجية والداخلية ، عدد الحراس ، ونوع التسليح ، وأماكن وجودهم.

٤- نظام الحراسة المتبع (الورديات).

٥- كيفية تعامل الحراس مع الوافدين ومدى الحس الأمني لديهم.

٦- السيارات الداخلة إلى المكان بدون تفتيش(معرفة أنواعها ،أرقامها ،موديلاتها ،الوانها ،واوقات دخولها) فيعلم الحراس أن السيارات التي من صفتها كذا وكذا تمر بدون تفتيش ، فيمكن أن تستفيد مجموعة الخطف من هذه السيارة وقد تدخل المجموعة كامل معداتها على هذه السيارة.

٧- معرفة العناصر العاملة داخل المكان التي لايفتش أفرادها.

٨- هل هناك إشارات متفق عليها بين الحراسة وبين السيارات الداخلة ؟.

٩- أماكن وقوف السيارات خارج هذه المباني ، فيمكن خطف الباص عند وقوفه مثلاً ، أو الشخصيات عندما تدخل، ومن جهة أخرى يمكن إدخال بعض المواد عن طريق السيارة.

١٠- الأماكن المشرفة على المكان (المرتفعة) ، فقد يستفاد منها في عمل طوق أمني خارجي أو قناصة أو تشريكها بحيث لا يستفيد منها العدو.

إذا كانوا داخل باص

١- معرفة جنسية الركاب ، لأن قوة العملية وأثرها ستكون بحسب الجنسية.

٢- الأماكن التي ينطلق منها الباص ، والأماكن التي يتوقف فيها (خط السير).

٣- أماكن الراحة والتزود بالوقود ، لأنه قد ينطلق إلى مدينة بعيدة ، فيمكن أن تكون العملية في أحد نقاط الاستراحة.

٤- الحراسة المكلفة ، في بعض الدول كمصر تجد مجموعاتٍ مكلفةً بالحراسة والمطلوب معرفته عددهم ، تسليحهم ، أماكنهم ، طرق تعاملهم ، حسهم الأمني.

٥- ما هي الاحتياطات الأمنية المتبعة من السائق ؟ (هل يتوقف عند نقاط التفتيش؟).

٦- ما هو برنامج الفوج السياحي ،او الشركة المتكفلة بهذا الفوج، والشركات تتنافس فيما بينها، فتجد برامجها معلنة وتعرض على السائح وهو في بلده، واوقاتها محدده بدقة، فيمكنني اختيار المنطقة ذات الاحتياطات الأضعف، وبالتالي إمكانية السيطرة على الفوج بسهولة.

إذا كان الهدف داخل طائرة

تحديد وجهة الطائرة ، وعندما تكون ترانزيت فهو أفضل ، ففي الغالب صالات الترانزيت في بعض الدول تجدها أضعف تفتيشا والثغرات فيها أكثر

١- معرفة طرق التفتيش داخل المطار

٢- إمكانية إدخال سلاح أو متفجرات إلى الطائرة ، الابتكار مهم في هذا الجانب

إذا كان الهدف في موكب

يرجع إلى ما تقدم عن المواكب ، وهناك أيضا خصائص مشتركة مع الحافلة
وبعد ما ذكرنا المرحلة الأولى وهي تحديد الهدف والمرحلة الثانية جمع المعلومات الكافية عن هذا الهدف نأتي الآن إلى المرحلة
الثالثة وهي

٣- وضع خطة مناسبة والتدريب عليها ، وقد تكلمنا عن وضع الخطة عند الحديث عن عملية الاغتيال ، مع التنبيه على القائد أو واضع الخطة بأن يحسب حساب أضعف العناصر عنده ، وقد قيل : القافلة تسير بقدرِ احتمالِ أضعفها.

٤- التنفيذ : مع دعاء الله ، واستحضار النية ، والتوكل على الله ، وتختلف أدوار المنفذين بحسب المكان الذي تتم فيه علمية الخطف ، وكلها عموما لا تخرج عن ثلاث مجموعات

الأولى : مجموعة الحماية : مهمتها حماية المنفذين والإنذار المبكر لهم من أي محاولة اقتحام (حماية وقطع طريق).

الثانية : مجموعة الحراسة والسيطرة : مهمة هذه المجموعة الأساسية هي السيطرة على الرهائن ، وإحكام القبض على المخطوفين ، والتخلص منهم في حالة فشل العملية (إذا كانوا أهلاً لذلك) ، واعلم يقينا أن الحكومات كلها في الغالب لا ترضخ لمطالبك كمجاهد ، وإن رضخت لشيءٍ من مطالبك في الظاهر فإنه يكون حيلةً وخديعةً في الغالب.

الثالثة : مجموعة التفاوض أو المفاوض ، وهو عنصر مهم وخطير وحساس في نفس الوقت ، مهمته التفاوض مع العنصر المكلف بالتفاوض مع المجاهدين وإبلاغه بمطالب المجاهدين ، وفي الغالب يكون قائد المجموعة ، ومن صفاته التي يجب أن يتصف ان يكون ذكياً حازماً قوي العزيمة.

٥- المفاوضات : ولابد من الانتباه لعنصر المفاوضات المعادي ، وهو عنصر خطير وحساس ، ودائما تجد أن أطقم مكافحة الإرهاب (كما يسمونها) أفضل عنصر لديهم هو المفاوض

ويكون لديه درايةٌ بعلم النفس ويكون صاحب مكرٍ وذكاء ، وغالباً ما يكون قائد العملية لأنه هو من يستطيع أن يعطي مجموعة الاقتحام الأمر بالاقتحام دون المساس بسلامة الرهائن عندك

ويمكنه أن يزرع في قلب الخاطفين الخوف أو الإحباط ، فيعمل على معرفة شخصيتك والتعرف على الحالة النفسية للخاطفين ومعنوياتهم ، ويحاول كسب الوقت والمماطلة بحيث تتمكن الأجهزة الأمنية من إعداد خطة الاقتحام وتنفيذ عملية المداهمة ، فيعلم هل أنت محبط ، أم حازم عازم على تنفيذ لذا لا بد أن يكون عنصر المفاوضات لديك هادئ الطباع ، حازم الشخصية، لا يظهر عليه أي توتر وتكون لديه القدرة على التعبير عن مطالبه وشرح القضية التي من أجلها قام بهذا العمل وتمنع إطالة مدة الاحتجاز، لأن قدرة الأطقم تضعف والتوتر يزيد ومجهود الحراسة يزيد كذلك ، وكذلك ستصعب مهمة طاقم الحماية والسيطرة على الرهائن ، وهذه من الأخطاء التي حدثت في ليما عاصمة البيرو ، عندما اختطف بعض عناصر الجيش الأحمر عددًا من المسؤولين في سفارة اليابان وكان فيها الكثير من الدبلوماسيين ، وأطالوا مدة الاحتجاز لأكثر من شهر ، استطاع فيها عناصر الاقتحام حفر أنفاق من تحت السفارة تمكنوا عن طريقها من تحرير الرهائن وانهاء اختطافهم، ولا بد من البدء في إعدام

الرهائن – ويكونون بالطبع ممن دماؤهم مباحة - في حالة أي مماطلة حتى تعرف السلطات جدية المختطفين ، فعندما تنفذ عملية أخرى يعلم أنك إذا قلت فعلت ، وعندك جدية ، ولديك مصداقية.

٦- **عملية الاستلام والتسليم** : وهي مرحلة خطيرة جدا فإذا رضخ العدو ونفذ المطالب لا بد من التأكد من عملية استلام المبدل بهم(إخواننا الأسرى) إذا كان المقصود بالعملية مبادلةُ أسرانا برهائنهم ، فلابد من التأكد من سلامة إخواننا وأنهم في حالة صحية جيدة ، وهذا حدث في عملية " **بارقة أمل** " في البوسنة ، عندما اختطف الكروات الإخوة وأسروهم ، فاختطف الإخوة وزير الدفاع الكرواتي ، وأخرجوا إخوانهم من الأسر والإخوة الذين خرجوا كانوا بصحة جيدة وفي حالةٍ طيبة ، ولا بد من التأكد من العدد وصحته ، وكذا لا بد من التأكد من سلامة النقود وانها غير مزورة وغير جديدة، والتأكد من عدم وضع أي أجهزة تصنت أو تحديد مواقع ، ولابد من إجراء عملية كشف مراقبة(في البوسنة وضعت الأمم الملحدة كميناً للإخوة بعد استلامهم إخوتهم ، ولكن الإخوة قد تفطنوا لذلك مسبقاً ووضعوا كميناً لذلك الكمين !! فعندما علم العدو جاهزية الإخوة وحسهم الأمني المرتفع ما كان منهم إلا أن تركوا الإخوة يمرون من دون أن يعترضوهم)

وثبت لدينا من واقع العمليات الجهادية ؛ أن الأجهزة الأمنية غير قادرة على إحكام السيطرة داخل المدن ، فيمكن للإخوة أن يقوموا بطرق معينة تعين على نقل الإخوة المحررين بخطوات أمنية مشددة حتى تخرج من منطقة المراقبة ، ويستحسن نقل الرهائن إلى منطقة آمنة ، للبعد عن عمليات التفتيش.

٧- **عملية الإخلاء** ، ويجب أن ينتبه الأخوة لمسألة عدم تسليم أي فرد من المخطوفين حتى تستلم أفرادك ، ولا بد من الصدق في الوعود كما يوجب ديننا الحنيف ، فلا أقتل المخطوفين بعد أن قبل العدو بشروطي ونفذها.

٨- عندما تأتي عملية الانسحاب لا بد من احتجاز بعض الرهائن ، ويفضل أن يكونوا من أكثر المخطوفين أهميةً حتى يمكن الانسحاب بأمان ، فالعدو قد يداهم في أي مرحلة من المراحل.

أمنيات الخطف العلني

١- عدم إطالة أمد الاحتجاز.

٢- البدء بإعدام الرهائن في حالة المماطلة ، حتى يعرف العدو أننا جادون فيما نقول ، مما يؤدي بعد ذلك إلى اكتساب مصداقية لهذه الجماعة لدى العدو.

٣- الانتباه للمفرج عنهم من الرهائن مثل الأطفال والنساء ، فقد ينقلون بعض المعلومات التي تفيد العدو، الانتباه من الطعام المنقول ، فلا بد أن يأكل منه الناقلون له ثم الرهائن حتى تتأكد من سلامته ، ويفضل أن يكون إدخاله بواسطة العجائز وصغار السن ، لأن عناصر المكافحة قد تستغل عملية إدخال الطعام.

٤- الانتباه من عنصر المفاوضات.

٥- المماطلة من العدو تعني أنه يدبر لعملية اقتحام.

٦- الانتباه للهجوم المباغت ، لأنه أثناء الهجوم قد يستعملون قنابل ارتجاجية تفقدك التوازن ، أو صوتية أو ما شابها ، أو يستخدمون طائرات هليوكوبتر أو يفتعلون حريقاً أو تفجيرًا والمقصود من ذلك كله : تشتيت انتباهك لوقتٍ يسمح لهم بالسيطرة على المكان.

٧- مجموعات المكافحة عادةً ما تستخدم هجومين هجوم ثانوي لشد الانتباه إليه ، وهجوم رئيسي من مكان آخر.

٨- في حالة تلبية المطالب لا تترك المخطوفين إلا في مكان آمنٍ لك.

٩- الانتباه لفتحات التهوية (التكييف) ، أو أي فتحات أخرى ، لاحتمال زرع أجهزة تصنت وتصوير من خلالها لمعرفة عدد الخاطفين وأماكن وجودهم ، أو إدخال الغازات من طريقها ، فتغطّى جيدا.

١٠- الانتباه من العاطفة ، وعدم الالتفات للآهات والدموع.

١١- مراعاة القواعد الشرعية ، لأن عملك قد يكون دعوة أيضا.

١٢- عدم النظر إلى النساء.

مراحل الخطف السري

بداية كما هو الحال في الخطف العلني ، وفي كل أمر لا بد من

١- تحديد الهدف ، فلا بد من أن يكون متناسبا مع حجم العملية التي تريد أن تقوم

٢- جمع المعلومات الكافية عن الهدف : وتكون كما تقدم في الاغتيال

٣- وضع الخطة والتدرب عليها

٤- التنفيذ ، وتقسم مجموعة التنفيذ التقسيم التالي

مجموعة الإنذار المبكر : تبلغ مجموعة الخطف عن تحرك الهدف ، أو عن وجوده في نفس المكان المطلوب.

مجموعة الحماية : وظيفتها حماية الخاطفين من أي تدخل خارجي أو دعم أو إسناد ، وتأمين ظهورهم.

مجموعة الخطف : وظيفتها خطف الرهينة ، وتسليمه لمجموعة الإيواء والتأمين.

مجموعة الإيواء والتأمين : دورها المحافظة على الرهينة لحين التبديل به أو التخلص منه ، ولا تعلم أي مجموعة أخرى غير هذه المجموعة عن مكان المخطوف.

مجموعة قطع المطاردة : مهمتها الأساسية هي القيام بعملية تأمين مجموعة الإيواء والتأمين من أي عنصر يحاول أن يطاردها أو يراقبها.

٥- نقل الهدف إلى مكان آمن ، ولا بد من أن تتوفر بعض الشروط في المكان المنقول إليه

أن تكون المنطقة آمنة ، لا تكثر فيها أعين الدولة ، وبعيدة عن الأهداف الحيوية للدولة.

أن يكون بيتا بعيدا عن الأحياء أو المناطق سيئة السمعة ، كمناطق المخدرات والفساد ، لأن التواجد الأمني في هذه المناطق مكثف.

أن يكون بعيدا عن الأماكن الشعبية التي يظهر فيها أي غريب ، بسبب معرفة الناس بعضهم لبعض.

أن يكون غير ملفتٍ للأنظار ، ويتناسب مع من يقيمون فيه وتكون سواترهم مناسبة للمكان.

أن يكون هذا المأوى صعبا مراقبته مراقبةً ثابتةً.

أن يكون للمنزل عدة مخارج ، وكذلك الحي.

أن تسهل عملية المناورة والاشتباك فيه.

لا بد أن تكون عملية النقل غير لافتة للنظر ، ولا تثير شكوك العامة.

٦- التخلص من الهدف بعد الحصول على المطلوب ، وذلك بنقله من المكان الآمن إلى مكان يسهل منه التحرك إلى حيث يريد، مع مراعاة تضليل المخطوف بحيث لا يعرف المكان الذي انتقل منه.

أمنيات الخطف السري

١- المكان الذي ينقل إليه المخطوف لا بد أن يكون آمنا

٢- عند نقل المخطوف لا بد من الانتباه إلى الدوريات الأمنية المتحركة في المنطقة بحيث تعرف التواجد الأمني فلا تتعرض لعملية تفتيش مفاجئ أو نحو ذلك.

٣- الانتباه من وضع أجهزة تصنت أو تحديد موقع سواء مع الشخصيات أو الأموال التي يأخذها المجاهدين ، فغالباً ما يكون مع بعض كبار الشخصيات ساعات أو نحوها تحدد مكانه ، وكبار الشخصيات في الغرب يوجد على أذنه سماعة يكون على اتصال وترابط مع مجموعة الحماية ومستشاريه.

٤- ينصح بلف ما يؤخذ من العدو في غلافٍ معدني ، ولايفك الا في مكان بعيد عن مجموعة الإيواء والتأمين.

٥- عدم الاتصال من المكان الموجود فيه الرهينة والمجموعات ، أو التحدث عنه بالهاتف.

٦- لا بد من أن يكون هناك ساتر أو غطاء مناسب لنقل الرهينة إلى المكان الآمن أو إخراجه منه ، حزب اللات في وقت من الأوقات كانوا يخدرون الرهينة وينقلونه في سيارة إسعاف.

٧- لا بد من تضليل الرهينة حتى لا يستطيع معرفة المكان الذي هو فيه ، ويفضل في هذه الحالة أن يعطى ابرة مخدرة، او يضرب بحيث يفقد الوعي .

كيفية التعامل مع الرهائن (في حالتي الخطف العلني والسري)

١- تفتيش الرهائن ، وأخذ أي سلاح أو أي شيءٍ يمكن أن توضع فيه أجهزة تصنت أو كشف و تعيين للمكان.

٢- إجراء عملية فرز والقضاء على عناصر الأمن ، وفصل الشباب عن الشيوخ وعن النساء والأطفال ، لأن الشباب في الغالب هم القوة التي قد تقاوم فلا بد من الانتباه إليهم ، وقتل رجال الأمن مباشرة يردع غيرهم عن المقاومة.

٣- التعامل مع الرهائن وفق الضوابط الشرعية

٤ -عدم الاقتراب من الرهائن إلا في حالات الضرورة مع وجود حماية لك عندما تقترب ويجب ألا تقل المسافة بينك وبين الرهائن عن متر ونصف.

٥- التحدث بلغة أو بلهجة غير اللغة أو اللهجة الأصلية للخاطفين ، لعدم تحديدهم بعد أن يفرجوا عن الرهائن.

٦- تغطية عيون الرهائن لكي لا يتم التعرف على الخاطفين ، وكذلك تغطية وجوه الإخوة الخاطفين.

٧ -تشريك المكان الذي فيه الرهائن ، لاحتمالية الاقتحام من قبل العدو.